ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة أحياء التراث الإسلامي
(٨)

علم الوضع
دراسة في فلسفة اللغة
بين علماء اصول الفقه وعلماء اللغة

د. عبدالرزاق احمد محمود الحربي

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

العراق بغداد سبع ابكار ديوان الوقف السني
e-mail: mabdaw@yahoo.com
صندوق البريد ٥٣٠٠٨ باب المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾

صدق الله العظيم

[الروم: من الآية ٢٢]

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وعلى اله المصطفين

وبعد:

فان دراسة علم الوضع وعلاقته باللغة من الدراسات اللغوية والاصولية تكتسب اهميتها من ناحيتين:-

الاولى: إن هذا العلم يعد حلقة الوصل بين اللغة وعلم المنطق والفلسفة[1] وعلم اصول الفقه فهو يمثل - بحق - منطق اللغة وفلسفتها اذ تلتقي في رحابه شعاب علوم المنطق واللغة واصول الدين والفلسفة، وان الناظر في موضوعاته التي بحثها العلماء في كتبهم يجد مصداق قولنا هذا.

الثانية: ان علم الوضع يمثل اساسا قويا لما يطلق عليه في العصر الحاضر اسم المصطلحية او علم المصطلح. وان جل موضوعات المصطلحية التي يتحدث عنها المتحدثون ماهي الا موضوعات سبق ان بحثها علماء الوضع والمناطقة وعلماء الاصول، فالتصور، والتقسيم، والتعريف، وانواع الدلالة، والماصدقات كلها موضوعات تدرس الان على انها من

---

(١) من اوائل الكتب التي ظهرت، الكتاب الذي الفه الدكتور ياسين خليل رحمه الله تعالى (منطق اللغة، نظرية عامة في التحليل اللغوي) سنة ١٩٦٢ واني لاعتقد ان هذا الكتاب لا يمثل المنطق اللغوي وانما من الممكن وضعه ضمن موضوعات المنطق الرمزي.

ابـتكارات العصر الحاضر وهي في حقيقة امرها موجودة في كتب التراث اللغوي والمنطقي والاصولي.

ومـن هـنا كـان اختياري لموضوع الوضع والاصطلاح ودراستهما دراسة علمية خاصة لأن الدراسات في علم الوضع كثيرة في التراث العربي قليلة في الدراسات الحديثة وذلك لأسباب هي:ـ

١ـ صـعوبة المـادة العلمية في هذا العلم، لأنها اثقلت بدراسات منطقـية وفلسفية وكلامية، جعلت كثيرا من الباحثين لا يميلون الـيها لصعوبتها، ولهذا نرى الصلة تكاد تنقطع بين علم الوضع ووضع المصطلحات الحديثة.

٢ـ ان اغلب دراسات علم الوضع في التراث العربي في العصور المتأخرة كانت تدور حول نص (الرسالة الوضعية) لعبدالرحمن ابـن احمـد الايجـي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) والمعروفة باسم رسالة العضد شرحا او تحشية، مما أدى الى انزواء علم الوضع وعدم تطوره مع الزمن.

٣ـ اتجـه القائمون على وضع المصطلحات في العصر الحديث اتجاهـات اجنبـية بسبب قلة اطلاعهم على التراث وما فيه من دراسات علمية عميقة.

لقـد كانـت الخطوة الاولى في هذا البحث هي جمع مواده العلمية من مظـان دراسته، وكان لتصوير كثير من الاصول اثرٌ كبير في جمع المادة العلمـية، وقد كان ذلك على وفق خطة قسمت البحث تقسيما ثلاثيا فاحتوى البحث على ثلاثة فصول، وكل فصل احتوى على ثلاثة مباحث:ـ

فخصصت الفصل الاول لعلم الوضع ومصادر دراسته واحتوى هذا الفصل على مباحث هي:ـ

١ـ المبحث الاول: وجعلته لدراسة نشأة علم الوضع، وتعريف الوضع في اللغة والاصطلاح، معتمداً على كتب اللغة ومعجماتها، وكتب علم الوضع.

وبحثت فيه اهمية هذا العلم مبيناً تلك الاهمية في ما يتعلق بعلم البلاغة واللغة، واصول الفقه.

٢ـ المبحث الثاني: وبينت فيه مظان دراسة علم الوضع غير المتخصصة وهي المظان التي ذكرت موضوعات ومسائل تخص علم الوضع، إلاّ أنها تصنف ضمن مظان علوم اخرى، ولهذا سميتها (غير المتخصصة) وتناولت بالحديث بعض كتب المنطق وكتب اللغة، وكتب علم الكلام، وكتب اصول الفقه، وكتب البلاغة.

٣ـ اما المبحث الثالث: فقد خصصته لدراسة كتب علم الوضع مُبَيّناً منهج بعض هذه الكتب والطرائق التي سلكها مؤلفوها في توضيح مسائل علم الوضع وبيان اساليبهم في التقسيم والاحتجاج.

ب ـ اما الفصل الثاني فقد درست فيه العلاقة بين الوضع والدلالة وقسمته الى ثلاثة مباحث، لان الوضع يستلزم في الوجود ثلاثة امور هي الواضع، والموضوع وهو اللفظ، والموضوع له وهو

المشخص (الذهني او المادي) ومن هنا جاء انقسام هذا الفصل الى:

١ــ المبحث الاول: وجعلته للواضع، وقد اختلفت الاراء كثيراً فيه فمــن العلماء من اسنده الى الباري عز وجل، ومنهم من جعله للمخلوقــين ومــنهم مــن حاول التوفيق بين الاراء وقد قمت بتــصنيف هذه الاراء بشكل ييسر الاطلاع عليها وبحثها، كما قدمت تفسيراً لظهور اللغة وتداول الالفاظ.

٢ــــ المبحث الثاني: وخصصته لدراسة الموضوع له سواء أكان ذهنــياً ام ماديــاً، واوضحت علاقته بالموضوع وبينت جذور المسألة الفلسفية واراء العلماء فيها وبينت ان (الاعتباطية) التي ينادي بها بعض اللغويين المحدثين ماهي إلاّ اراء لعلماء عرب طــوت ذكرهم يد الايام، ودرست فيه الدلالة الذاتية للالفاظ، ثم بيــنت المعنى في كتب الوضع، وذكرت تقسيمهم له الى ثلاثة اقسام:

(مطابقي، وتضمني، والتزامي) ثم وضحت بعض المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع والموضوع له.

٣ــــ المــبحث الثالث: ومدار وجوده على ان اللفظ بعد وضعه قد ينحرف عن ماوضع له فينزاح عن معناه الى معنى آخر وهذا يفــسر لــنا نــشوء بعض حالات الترادف والاشتراك اللفظي (المتــضاد والمتــسق) كما بينت انواع الوضع وكيفية وقوعه وانــواعه والاعتبارات والحيثيات التي جرى الوضع بحسبها،

والاصـــل والانزياح عن الاصل واساليب الانزياح عن الاصل كالـــنقل، والـــتطور الـــصوتي، والخطـــأ واللحن والتصحيف والتحريف، ثم ذكرت مكونات الوجود اللغوي العربي.

٣ــ وقفّيتُ على الفصلين الاول والثاني، بفصل ثالث ختمت به هذا الكتاب وبحثت فيه وضع المصطلح وقسمته الى ثلاثة مباحث:

أ ــ المـــبحث الاول: وجعلـــته لجهـــود العلمـــاء العرب في بناء المصطلح العربي وبينت فيه جذور علم المصطلح الحديث الذي عُـــدّ ــ خطأً ــ من ابتكارات العصر الحديث، وبينت فيه نشأة المـــصطلح العلمي العربي والاسس التي قام عليها من تصور وتعـــريف وتحـــدثت عـــن بعض الكتب والرسائل التي اهتمت بالمـــصطلح العربـــي القـــديم كرسائل الحدود لجابر بن حيان والكـــندي والغزالـــي وتعريفات الجرجاني وكليات ابي البقاء وغيرهم.

ب ــ المبحث الثاني: وبحثت فيه اثر الترجمة والتعريب في وضع المـــصطلح العربـــي فلقـــد كـــان لهمـــا دور مهم فيه، اذ قام المتـــرجمون والمعربون بوضع مصطلحات ــ بعضها مازال حيا ــ لاجل نقل بعض كتب العلماء الاعاجم وكان لهذا جانب ايجابـــي هو اثراء متن اللغة بمصطلحات كثيرة ــ كما تحدثت عن المُعرّب، واشرت الى ما يحدث للمصطلحات من الانزياح عن معناها الذي وضعت له.

ت ـ امـا المـبحث الـثالث: فكـان لـبحث عملية توحيد وضع المـصطلحات العلمـية في العصر الحاضر ولقد بينت بايجاز جهـود توحـيد المـصطلح العربـي واشـرت الى الندوات والمؤتمـرات التـي عقدت لهذا الغرض وما تمخض عنها من مقررات واسس.

وختمت البحث بخاتمة اجملت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت اليها والحقت بالبحث جريدة بالمظان التي اقتبست منها النصوص والافكار. ولقد راعيت الاختصار غير المخل ولم ارخ عنان الاطناب واحلت على المصادر التي بحثت مسائل مر ذكرها في هذا البحث ورأينا ان تكرار البحث فيها لا طائل تحته... والله ولي التوفيق.

الفصل الاول

علم الوضع ومصادر دراسته

المبحث الاول

نشأته وتعريفه واهميته

المبحث الثاني

مصادر دراسة علم الوضع غير المتخصصة

المبحث الثالث

كتب الوضع

المبحث الأول:

"نشأته وتعريفه وأهميته"

١ ـ نشأته:

تبدأ العلوم بمجموعة من الآراء والأقوال، ثم تأخذ الآراء والأقوال بالتطور والتماسك، مكونة اللّبنات الأُول لعلم من العلوم، ثم تقوى اسسه وتظهر ملامحه واضحة جليّة، والمتتبع لتاريخ العلوم يجد مصداق قولنا.

وعلم الوضع في بدايته كان مجموعة من الآراء والاقوال ظهرت عند عدد من علماء علوم مختلفة ثم بدأت هذه الآراء بالتطور والتماسك حتى ظهرت على شكل علم له اسسه وقوانينه، وعلم الوضع في بداية نشأته اخذ من مشارب علمية متعددة (لغوية وبلاغية وكلامية ومنطقية وفلسفية)، والمتتبع لاستعمال كلمتي الوضع والاصطلاح يرى ذلك واضحاً.

"استعمال كلمتي التواضع والاصطلاح"

وردت كلمتا التواضع والاصطلاح في عدد من المؤلفات اللغوية والبلاغية والكلامية والمنطقية والفلسفية. ويظهر أن أبا الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) كان من أوائل اللغويين الذين اشاروا الى وضع اللغة[١].

ووردت كلمة المواضعة في اقوال عدد من علماء الكلام حينما اشاروا الى موضوعات تتصل بنشأة اللغة فوردت في أقوال أبي علي الجُبّائي (ت٣٠٣هـ) الذي قال بالتوقيف والمواضعة، وفي أقوال أبي القاسم الكعبي

---

(١) انظر معاني القرآن ٦٧/١ و ٣١٨/٢، وانظر ايضا الخصائص ٤٢/١.

(ت٣١٩هـ) الذي قال بالتوقيف، وأبي هاشم الجُبّائي (ت٣٢١هـ) الذي حصر ابتداء اللغة بالمواضعة[١]. واستعمل أبو نصر الفارابي (ت٣٣٩هـ) كلمة الوضع مقرناً إياها بالشريعة في قوله:

(ولكن لما كانت الألفاظ إنما هي بالشريعة، والوضع أمكن أن يُخل فانه ربما اتفق ان يكون اشتراك في الاشكال....)[٢]. والفارابي في هذا القول يذهب الى أن الألفاظ موضوعة بالوضع والاتفاق، ولهذا من الممكن ان يخالف هذا القانون فيحصل الاشتراك في الاشكال، واستعمل أيضا (اصطلحا وتواطئا)[٣]. وربما كان الكرماني (ت٣٤٨هـ) من أوائل الذين ادخلوا مصطلح الوضع في البلاغة[٤] كما استعمل ابن جني (٣٩٢هـ) في الخصائص التواضع والاصطلاح في الباب الذي خصصه للكلام على اصل اللغة، فقال: (ان اكثر أهل النظر على ان أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح)[٥] كما انه استعمل المواضعة[٦]، والوضع[٧]، والواضع[٨]. كما استعمل (اصطلحوا وترافدوا)[٩].

---

(١) انظر المشائل في الخلاف ص١٥٨.

(٢) الحروف ص٨١.

(٣) الحروف ص١٣٧.

(٤) انظر المجاز في البلاغة العربية ص٢٠٢.

(٥) الخصائص ١/٤١.

(٦) انظر الخصائص ١/١٤٥.

(٧) الخصائص ٢/٤٤٤.

(٨) انظر الخصائص ١/٦٥.

(٩) الخصائص ١/٢٤٥.

واستعمل ابن فارس (ت٣٩٥هـ) كلمة الاصطلاح في الباب الذي وضعه لـ(القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح)[١] كما استعمل (مواضعة واصطلاحا)[٢].

واستعمل أبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ) (التواطؤ والاصطلاح في وضع الاسماء)[٣].

واستعمل القاضي عبدالجبار (ت٤١٥هـ) كلمة (الوضع والمواضعة ويواضع...)[٤].

واستعملها ابو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي (ت ٤٣٦هـ) في كتابه (المعتمد في اصول الفقه)[٥] ثم جرى استعمال كلمة الوضع والتواضع والمواضعة والاصطلاح في كتب اللغة والنحو[٦] والاصول[٧] والبلاغة[٨] بشكل كبير.

ومن هذا العرض يظهر أن نشوء علم الوضع كان قديما، عندما دعت الحاجة الى نشأته، مثله في ذلك مثل غيره من العلوم، لأن اللغة بحاجة اليه

---

(١) الصاحبي ص٥.

(٢) الصاحبي ص٦.

(٣) المقابسات ص١٧١ رقم المقابسة ٢٢.

(٤) انظر الفصل الذي كتبه في المغني ١٦٠/٥ (في صحة المواضعة على اللغات وما يتصل بذلك).

(٥) انظر المعتمد ١٥/١، ١٦، ١٧.

(٦) انظر مثلا شرح الرضي على الكافية ٢/١، الرشاد ص٨١، ٨٤، ١١٩.

(٧) انظر الفصل الذي عقده الاسنوي في نهاية السول ١١/٢.

(٨) انظر سر الفصاحة ص٤٧، دلائل الاعجاز ص٤١٦.

فـــبعض من المسائل اللغوية احتاج الى قواعد واسس تحكمه، فكان لابد من ظهـــور هذه القواعد والاسس التي سميت (علم الوضع)، وان محاور دراسة اللغـــة (اربعـــة يـــتعلق الاول باشكالية علوم اللسان ومشروعيتها ووسائل وضـــعها، وتمثل المحاور الثلاثة الأخرى مجالات الدراسة النحوية والكلمة والصوت)[١].

وقدم الوضع تفسيراً لبعض المسائل اللغوية والبلاغية والاصولية، فبين اصـــلّ كثير من الكلمات، وقدم تعليلاً لوجودها، وبناء على القاعدة الوضعية التـــي تقـــول: إن اصـــل الوضـــع هو الحقيقة، فسر علماء البلاغة الحقيقة والمجـــاز، كما افاد علماء الكلام والاصول من قواعد الوضع في بناء ادلتهم العقلية والاصولية، وفي دراسة وضع الالفاظ وانواعها وعلاقتها بفهم النص الفقهـــي (القرآن الكريم والسنة المطهرة)، وبهذا كان للوضع وقواعده مكانة خاصة عند هؤلاء العلماء.

ولمـــا كان علم الوضع له تأثير في غيره من العلوم، وغيرُه من العلوم يؤثّر فيه كانت الصعوبة واضحة في دراسته، فضلاً على انه اتخذ منذ نشأته اللغـــة موضـــوعاً له، وقديماً قيل: (الكلام على الكلام صعب)[٢] أي ان هذا العلم اتخذ من آلته (وهي اللغة) وكيفية وضعها والاصطلاح عليها موضوعاً لدراسته.

---

(١) النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي ص٢١.

(٢) الامتاع والمؤانسة: الليلة الخامسة والعشرون ١٣١/٢.

ثانياً:. تعريفه:

في اللغة: الجذر الثلاثي (و/ض/ع) يدل على معانٍ كثيرة فسرها اصحاب المعجمات، فذكر ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ان الوضع في مقابل الرفع[١]، وكذلك ذكره ابن السيد البطليوسي[٢](ت٥٢١هـ).

وقال ابن فارس: (واضعت الرجل في الأمر ناظرته فيه)[٣].

وقال الزمخشري: (وضع الشيء موضعه ومواضعه..... وهو من وضاع اللغة والصناعة)[٤].

وذكر ابن منظور في اللسان كثيراً من المعاني لهذا الجذر، إلاّ أنّ من المعاني القريبة من معناه الاصطلاحي، قوله: (وضع الشيء في المكان.... والمواضعة المناظرة في الأمر، والمواضعة: ان تواضع صاحبك أمراً تناظره فيه)[٥].

وذكر علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) في (التعريفات) المعنى اللغوي لكلمة الوضع بانه (جعل اللفظ بازاء المعنى)[٦].

أما كتب علم الوضع، فإنها ذكرت المعنى اللغوي لكلمة الوضع، فقال محمد الحفناوي (ت١١٨١هـ) في (حاشيته على شرح السمرقندي): ان

---

(١) انظر الفروق في اللغة ص٣٠٢.

(٢) انظر الفروق بين الحروف الخمسة ص٢٩٦ ــ ٢٩٧.

(٣) المجمل مادة (وضع).

(٤) اساس البلاغة مادة (وضع).

(٥) لسان العرب: مادة (وضع).

(٦) التعريفات: ص٢٧٣.

الوضـــع (جعل الشيء في حيز)[1] ولم يخرج محمد الدسوقي (ت١٢٣٠هـــ) فـــي حاشـــيته علـــى شـــرح السمرقندي عن المعنى اللغوي الذي ذكر في المعجمات وهو (جعل الشيء في موضع)[2].

اما في الاصطلاح[3]:.

فمن التعريفات التي وردت لعلم الوضع التعريف الذي أورده الاسنوي (ت٧٧٢هـــ) فـــي (نهايـــة السول) وهو قوله: (الوضع تخصيص الشيْء بالشيء بحيث إذا عُلم الاول علم الثاني)[4]، وهذا يعني: ان الثاني وهو قيام زيد نحو (قام زيد) علم لما خصص القيام بزيد وهو الأول.

وفـــي كتاب (التعريفات) عرفه الجرجاني بانه: (تخصص شيء بشيء متـــى اطلق او احس الشيء الاول فهم منه الشيء الثاني)[5] والجرجاني لم يعـــط تعـــريفاً واحـــداً للوضع وانما قدم تقسيماً للكلي، فجعل الاطلاق قسماً والاحـــساس قـــسماً آخـــر ليـــشمل الاشارة والكتابة لانهما تحسان من غير استعمال اللفظ، وذكر الحفناوي ان قيد الحس اضافه التفتازاني (ت٧٩٢هـــ) والملاجامي (ت٧٩٨هـــ)[6].

---

(١) حاشية محمد الحفناوي: ص٥٥.

(٢) حاشية محمد الدسوقي: ص٥٥.

(٣) لقد ذكر التهانوي عددا من المعاني لكلمة الوضـــع لا علاقة لهـــا بموضوعنا انظر ١٤٨٢/٢ ــ ١٤٨٣.

(٤) نهاية السول: ١٢/٢.

(٥) التعريفات ص٢٧٣.

(٦) انظر حاشية محمد الحفناوي ص٥٥.

ونقل السيوطي (ت٩١١هـ) تعريف التاج السبكي (ت٧٧٠هـ) فعرفه بقوله: (الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث اذا اطلق الاول فهم منه الثاني)[١].

ولم يذكر طاش كبري زادة (ت٩٦٨هـ) تعريفا لعلم الوضع يبين ماهيته بل اكتفى بذكر فائدته، فهو عنده: (علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه الى الشخصي والنوعي والعام والخاص وبيان حال وضع الذوات والهيئات الى غير ذلك من الأحوال)[٢].

وذكر التهانوي تعريف علم الوضع عند اهل العربية: (تعيين الشيء للدلالة على شيء والشيء الاول هو الموضوع لفظا كان او غيره كالخط والعقد والنصب والاشارة والهيئة والشيء الثاني هو المعنى الموضوع له)[٣] وقد نقل التهانوي عن الاطول ان هذا التعريف هو لمطلق لا لوضع الالفاظ لان الدوال الاربع لا تعد من الالفاظ.

أما الحفناوي فنقل في حاشيته ما قاله السعد التفتازاني والملاجامي والعصام.

والوضع كما نقله الحفناوي يشمل معنيين:ـ

(احدهما: تعيين الشيء بازاء المعنى، وعلى هذا فالمجاز موضوع لمعناه المجازي.

---

(١) المزهر: ١/٣٨.

(٢) مفتاح السعادة: ١/١٣٠.

(٣) كشفاف اصطلاحات الفنون ص١٤٨٣.

وثانـــيهما: تعيين الشيء بازاء معناه للدلالة عليه بنفسه، وعلى هذا لا وضع للمجاز فان تعيينه للدلالة عليه بقرينة) [١].

أمـــا الدســـوقي فانـــه نقل عن بعض الشراح تعريف علم الوضع بأنه: (تعيـــين الشيء بازاء المعنى للدلالة عليه بفاعل، ان قلنا ان اللفظ المجازي موضوع، او تعيين الشيء بازاء المعنى للدلالة عليه بنفسه، ان قلنا انه غير موضوع، لان تعيينه للدلالة على المعنى بقرينة لا بنفسه) [٢].

أما الميررستمي فعرفه: بأنه (تعيين اللفظ بازاء المعنى ليدل عليه بنفسه او بالقرينة) [٣].

والذي يظهر من هذه التعاريف:ـــ

١ـــ استعمال كلمة الشيء ليكون التعريف جامعاً للفظ وغيره.

٢ـــــ اســـتعمال كلمة تخصيص أو تعيين بدلاً عن (وضع) ليكون التعريف موافقاً لآراء من قال بالوضع بالتوقيف.

٣ـــ اعتبر السبكي والاسنوي في تعريفيهما حيثية الربط بين الاول والثاني.

٤ـــــ استعمل الجرجاني والحفناوي والدسوقي في تعريف الوضع تقسيم الكلي الى جزئياته.

٥ـــ ذكر الميررستمي في تعريفه اللفظ بدلاً عن الشيء وقسم الكلي الى جزئياته.

---

(١) حاشية محمد الحفناوي: ص٥٥.

(٢) حاشية محمد الدسوقي: ص٥٥.

(٣) خلاصة الوضع: او.

٦ـــ اما طاش كبري زاده فانه لم يقدم حداً بل قدم رسماً كما انه جعـــل الجزء الاخير من تعريفه عاماً مبهماً (الى غير ذلك من الاحوال) فانه لا يفيد تفسيرا او تخصيصاً.

تعريف مقترح لعلم الوضع:.

(قـــواعد وأســـس تعطي تفسيراً لوجود الألفاظ في الماضي والحاضر والمـــستقبل)، فهو بذلك علم مستمر الوجود لكونه يمثل نظاماً معرفياً يصف لنا كيف وضعت الالفاظ في السابق ويستقرى اسس وضعها ويسوغ وجودها كمـــا انـــه يقدم لنا قواعد للوضع بالامكان ان تنطبق على لغتنا، كما تنطبق (علـــى كـــل لغة) [١] وهذه الاسس والقواعد بالامكان الافادة منها في وضع المصطلحات في الوقت الحاضر، وهذا خلاف ماذهب اليه المرحوم العزاوي مـــن ان (المصطلح لم يكن من اللغة في شيء) [٢] فالمصطلح هو ابن اللغة وعلى صلة كبيرة بعلم الوضع.

ثالثاً: اهميته:.

ان اهمية علم الوضع لا تنحصر في علم بعينه، وإنما أهميته تشمل عدة علوم، لأنه يفسر عدداً من الظواهر البلاغية واللغوية والأصولية.

ففـــي البلاغة نجد ان الفصول المعقودة في كتبها للحقيقة والمجاز قائمة على الوضع الأول والنقل منه، ودلالة اللفظ على المعنى بنفسه او بالقرينة،

---

(١) تاريخ الادب العربي في العراق ١٠٩/٢.

(٢) تاريخ الادب العربي في العراق ١٠٩/٢.

وهـــذا له أهمية كبيرة في الحقيقة والمجـاز التي قـال فيهـا ابن الاثير (ت٦٣٧هـ) فـي (المثل السائر) (وهذا الفصل مهم كبير من مهمات علم البـيان لا بـل هو علم البيان بأجمعه)[١] ومن هنا تظهر اهمية علم الوضع بالنسبة للبلاغة.

أمـا أهميته لعلم اللغة، فعلم الوضع يوضح العلاقة بين اللفظ وما يدل عليه وقد ذهب بعض المتأخرين الى اكثر من ذلك فادخلوا الاشارة ودلالتها فـي هـذا العلم[٢] ولا أحد ينكر أهمية معنى اللفظ والاشارة، ثم ان لوضع الرموز اهمية كبيرة في الوقت الحاضر في علوم الحاسوب اذ لابد من وضع رمز معين يدل على معنى معين في برنامج الحاسوب وهذا الرمز يقوم مقام لفظ معين، وهذا الرمز لابد منه لاجل استدعاء المعلومات المطلوبة ويسمى هذا الرمز (رمز الاتصال CODE).

أمـا في علم أصول الفقه فإن أهميته تأتي من خلال اهتمام علم اصول الفقه بالموضوعات اللغوية والبلاغية، حيث ان هذه الموضوعات تساعد في اسـتنباط الاحكام وفهم النصوص، فلقد افاد علماء الاصول من الوضع في اقامـة بعـض ادلتهم ولا سيما الادلة التي تعتمد الحقيقة والمجاز مثل جعل الصلاة حقيقة في المعنى المخصوص في الشرع لكونها حقيقة شرعية[٣] لان الوضع (في الحقيقة الشرعية والعرفية هو غلبة الاستعمال)[٤].

---

(١) المثل السائر: ١/١٣١.

(٢) انظر حاشية محمد الحفناوي: ص٥٥.

(٣) انظر مختصر المنتهى ص٢٢.

(٤) نهاية السول ٢/١٤٢.